

شرح كتاب التوحيد 35 - باب ما جاء في الإقسام بالله

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:01

اما بعد نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب النعيمي رحمه الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب ما جاء في الاقسام على الله. عن جند بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى - 00:00:19
الله عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتأنى علي الا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحببت عمليك. رواه مسلم - 00:00:44

وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان القائل رجل عابد قال ابو هريرة تكلم بكلمة او دنياه وآخرته قال المصنف الامام المجدد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - 00:01:05

في كتابه التوحيد قال باب ما جاء في الاقسام على الله الاقسام على الله هو التألي على الله سبحانه وتعالى مثل ما سيأتي في لفظ الحديث قال من ذا الذي يتأنى علي - 00:01:26

ومعنى يتأنى على الله ان يحلف الله ويقسم على الله تبارك وتعالى والحلف على الله والقسم عليه تبارك وتعالى على نوعين والنوع الاول من هذين النوعين هو الذي عقد المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة - 00:01:44

لبيانه وهو الاقسام على الله تبارك وتعالى من باب الحجر والحظير عجبا في النفس وغرورا من العبد بنفسه وعبادته ومكانته و شأنه. وهذا من سوء الادب مع الله تبارك وتعالى لان هذا الاذلال على الله عز وجل - 00:02:11

من سوء الادب والذي يولده في الانسان عجبه بنفسه ورؤيته لنفسه فيبلغ به العجب ورؤية النفس الى هذا الاذلال الذي هو من سوء الادب مع الله عز وجل بان يقول والله لا يغفر الله لفلان - 00:02:37

او يقول والله لا يدخل الله فلان الجنة ابدا او نحو ذلك من الكلمات التي فيها هذه الجرأة المتولدة من العجب الناشئة ايضا من قلة ادب الانسان مع ربه تبارك وتعالى وهذا مما يتنافى مع التوحيد - 00:02:56

ولاجل اذا اورد المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة في كتابه التوحيد لان الاقسام على الله تبارك وتعالى بهذه الطريقة مما يتنافى مع توحيد العبد الواجب لرب العالمين سبحانه وتعالى - 00:03:17

وقد جاء في بعض الروايات للحديث وهي الرواية التي اشار اليها حديث ابي هريرة ان الله سبحانه وتعالى يقول يوم القيمة لهذا المتألي على الله اتستطيع ان تحظر على عبدي اذهبوا به الى النار وهذا هو المراد هنا بهذا النوع من القسم على الله تبارك وتعالى الذي هو تألي على الله عز وجل في رحمته - 00:03:38

اذهبو به الى النار. اتستطيع ان تحظر رحمتي على عبدي اذهبوا به الى النار وهذا هو المراد هنا بهذا النوع من القسم على الله تبارك وتعالى من هو هذا حتى يقول ذلك - 00:03:58

التي يختص هو جل وعلا بها من شاء. جل في علاه من عباده فاذا قال قائل والله لا يغفر الله لفلان او والله لا يدخل الله فلانا الجنـة من هو هذا حتى يقول ذلك - 00:04:14

في شأن الرب العظيم الذي يتصرف في ملکه كيف يشاء وفي عباده كيف يشاء هداية او اظللا ايمانا او كفرا يهدي من يشاء ويضل من يشاء الامر امره واليه مرجع الامر سبحانه وتعالى. فهذا التألي - 00:04:30

على الله الذي هو من باب الاذلال الناشئ عن العجب عجب النفس هذا من سوء الادب مع الله سبحانه وتعالى وهو مناف التوحيد

واجب والنوع الثاني من القسم على الله سبحانه وتعالى - 00:04:53

القسم الذي من شأنه حسن التعبد وحسن الظن بالله سبحانه وتعالى حسن الثقة به والتوكيل عليه جل وعلا ويندرج تحت هذا ما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب اشعت اغبر آآ - 00:05:13

ذى طمرين مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره. لو اقسم على الله لابره. فهذا قسم على الله هذا قسم على الله تبارك وتعالى لكنه نوع اخر غير النوع الذي تحدث عنه المصنف رحمة الله تعالى في هذه الترجمة - 00:05:37

هذا نوع اخر. من شأنه حسن الظن بالله سبحانه. اما الاول فان من شأن العجب بالنفس الاول من شأن العجب بالنفس. عجب المرء بنفسه ورؤيه لنفسه ثم يقسم هذا القسم الذي هو التألي على الله سبحانه وتعالى في رحمته التي يختص بها جل وعلا من شاء من عباده -

00:05:56

الحاصل ان الاقسام على الله سبحانه وتعالى على وجه الحظر او الحجر لرحمة الله التي يختص بها سبحانه وتعالى هذا امر منافق التوحيد الواجب ومن شأنه كما قدمت العجب بالنفس وغرور الشخص - 00:06:24

بما عنده من عبادة او ما عنده من عمل فتصدر منه هذه اه المقالة المنافية للتوحيد وهذا ايضا في الوقت نفسه يبين لنا خطورة الكلمة لان كلمة واحدة قد توبق المرء في دنياه واخره وتهلكه - 00:06:47

هلكة عظيمة وهذا يستوجب على الانسان ان يصون لسانه وان يحفظ منطقه وان يحذر من زلل اللسان فان خطورته عظيمة وضرره بالغ قال رحمة الله تعالى عن جندي ابن عبد الله - 00:07:11

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان فلان قال رجل والله لا يغفر الله لفلان والله والله والله لا يغفر الله لفلان هذا قسم تألي على الله - 00:07:34

في امر يتعلق برحمة الله التي يختص بها جل في علاه من شاء من عباده وكم من اناس اشتد كفرهم وظللهم ووهب لهم سبحانه وتعالى هداية حتى بعضهم في اخر اعمارهم - 00:07:57

ووهب الله سبحانه وتعالى لهم هداية ومن عليهم الایمان وشرح صدورهم للسلام وكم من من اشخاص يظن فيهم بعض الناس ان مثلهم بعيد عن الهداية ويمن الله سبحانه وتعالى على عليه بالهداية. وربما كانت هدايته خيرا من كان يظن به انه لا يهتدى. الامر لله سبحانه وتعالى - 00:08:17

يهدي من يشاء ويظل من يشاء الامر امره والهداية هبة ربانية ومنة الهاية يمن بها جل في علاه على من شاء من عباده فقول القائل والله لا يغفر الله لفلان هذه جرأة - 00:08:43

جرأة فيها سوء ادب مع الله فيها سوء ادب مع الله سبحانه وتعالى وهذا من باب الاذلال الاذلال يكون من الشخص عندما يعجب بنفسه ويرى ان ان لكلمته نفوذها عندما يعجب بنفسه بعمله ويرى لنفسه لكلمتي نفوذها - 00:09:02

يقول مثل اه مثل هذا الكلام او يصدر منه مثل هذا الكلام. فالشاهد ان هذا سوء ادب مع الله سبحانه وتعالى. قال والله لا يغفر الله لفلان. مثلها والله لا يرحم الله مثلا فلان - 00:09:32

فوالله لا يدخله آآ الجنة او ما ادى الى هذا المعنى فهذا كله من سوء الادب مع الله تبارك وتعالى المنافي للتوحيد الواجب. فقال الله عز وجمل من ذا الذي يتأنى علي - 00:09:47

من ذا الذي يتأنى علي ؟ الا اغفر لفلان يتأنى ان يحلف يتأنى ان يحلف علي ان لا اغفر لفلان وهذا كما عرفنا هذا التألي اه في تحجير - 00:10:09

الرحمة في حظر للرحمة مثل ما اشرت في رواية الحديث ان الله عز وجل يقول لهذا المتألق استطيع ان تحظر على عبدي رحمتي؟ استطيع ان تحظر على عبدي رحمتي فهذا الحلف - 00:10:35

من شأن العجب والغرور مساء العجب والغرور اه متعلقا بالرحمة رحمة الله سبحانه وتعالى التي يختص بها يهبهما سبحانه وتعالى من يشاء قال اني قد غفرت له واحببت عمك اني قد غفرت له - 00:10:56

واحبطت عملك فيه كما قال المصنف رحمه الله في المسائل ان الرجل قد يغفر له بسبب هو من اكره الامور اليه سبحانه الله ان الرجل يغفر له بسبب هو من اكره الامور اليه. كل انسان يكره مهما كانت معصيته ان ان يحلف في حق هذا الحالف والله لا - [00:11:19](#)
الله لفلان او الله لا يرحم فلان او والله لا يدخل فلان الجنة هذا امر كريه للنفس لكنه سبب لمغفرة الله له هو سبب رحمة الله سبحانه وتعالى له قال اني قد قد غفرت له - [00:11:42](#)

اني قد غفرت له واحبطت عملك واحبطت عملك وهذا فيه خطورة الكلمة. وان المرء قد يقول الكلمة لا يلقي لها بالا تهوي به في النار سبعين خريفا وهل يكب الناس - [00:12:02](#)

في النار على وجوههم او قال على منا خرهم الا حصاد السننهم فالكلمة خطيرة جدا ولعلنا نقف وقفه ثم نواصل مع الكلمة لابن القيم رحمه الله تعالى من كتابه الجواب الكافي - [00:12:22](#)

في خطورة الكلمة ولا سيما عندما تبعث من الشخص في حال عجبه بنفسه وغروره عمله نعم قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الجواب الكافي ومن العجب ان الانسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من اكل الحرام. والظلم والزناء والسرقة وشرب الخمر - [00:12:41](#)

ومن النظر المحرم وغير ذلك ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه حتى ترى الرجل يشار اليه بالدين والزهد والعبادة وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله لا يلقي لها بال الا ينزل بالكلمة الواحدة منها ابعد مما بين المشرق والمغارب. وكم ترى من رجل متورع عن الفواحش - [00:13:10](#)

والظلم ولسانه يفر في اعراض الاحياء والاموات ولا يبالي ما يقول. واذا اردت ان كيف ذلك؟ فانظر فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث جندب ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله - [00:13:38](#)

عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان. فقال الله عز وجل من ذا الذي يتأنى علي انت اني لا اغفر لفلان قد غفرت له واحبطت عملك. فهذا العابد الذي قد عبد الله ما شاء ان يعبد - [00:13:58](#)

هذه الكلمة الواحدة عمله كله وفي حديث ابي هريرة نحو في حديث ابي هريرة نحو ذلك. ثم قال ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه اخرته. وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم - [00:14:18](#)
بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات. وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في نار جهنم. وعند مسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة ما - [00:14:42](#)

تبينوا ما فيها ينزل بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغارب. وعند الترمذى من حديث بلال بن الحارث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت - [00:15:02](#)
فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقاه. وان احدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان وما بلغت فيكتب الله له بها سخطه الى يوم يلاقاه. وكان علامة رحمة الله يقول لكم من كلام - [00:15:22](#)

قد منعنيه حديث بلال بن الحارث قال الشيخ الاسلام رحمة الله تعالى وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان القائل رجل عابد قال ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه وآخرته - [00:15:42](#)

هذا الحديث الذي اشار اليه رحمة الله تعالى حديث ابي هريرة جاء في بعض روایاته كما عند البغوي في شرح السنة وغيره قال عكرمة رحمة الله تعالى مولى ابن عباس رضي الله عنهم - [00:16:05](#)

قال دخلت مسجد المدينة فناداني رجل يا يمامي يا يمامي تعال ولم اكن اعرف فقال لي حذر من اللسان وخطورة اللسان قال نعم قال لي لا تقول والله لا يرحم الله فلانا - [00:16:27](#)

او لا يدخله الجنة ابدا قال هذه الكلمة يقولها احدهنا لاهله او ولده او خادمه اذا اغضبه او اشتد غضبه منه قال ابو هريرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:16:59](#)

ان رجلين منبني اسرائيل متآخين في رواية متحابين احدهما مجتهد في العبادة والآخر مسرف في الذنب فكان المجتهد في

العبادة كلما لقي المسرف في الذنب قال له اقصر اقصر اي كف دعا هذه الذنب اقصر - 00:17:22

اقصر فكان كل ما لقيه قال له ذلك. فقال له المسرف مرة دعني وربى لست رقيبا علي وهذه الكلمة ربما ان بعض المسرفين يقول مثل هذا لست حسيبا علي لست رقيبا علي - 00:17:51

قال دعني وربى لست رقيبا علي فقال ذلك العابد والله لا يغفر الله لك ابدا والله لا يدخلك الجنة ابدا فارسل الله ملكا فقبض - 00:18:14

روحيهما ثم بعثهما فقال ثم لما بعثه وقال لي العابد والمجتهد في اه العبادة قال استطيع ان تحظر على عبدي رحمتي اذهبوا به الى النار. وقال للمسرف قد غفرت لك - 00:18:36

او كما جاء في الحديث وهذا هو الذي يشير اليه الشيخ رحمه الله تعالى بقوله ان القائل رجل عابد لان جاء في الحديث مجتهد في العبادة. مجتهد في العبادة. وقال - 00:18:59

ذلك سخطا عندما كرر عليه النصح اقصر اقصر يكررها عليه مرات ولا يستجيب غضب من هو قال هذه الكلمة؟ والله لا يغفر الله لك ابدا او لا يدخلك الجنة ابدا - 00:19:14

قال ابو هريرة رضي الله عنه تكلم بكلمة اي واحدة او بقت دنياه واخرته تكلم بكلمة او بقت دنياه واخرته. وما من شك ان هذا يدل على خطورة الكلمة ولا سيما - 00:19:30

فيما يتعلق بالرب وعظمته وصفاته وتديبه لخلقته سبحانه وتعالى نعم قال رحمة الله تعالى فيه مسائل الاولى التحذير من التألي على الله. قال رحمة الله تعالى فيه الاولى التحذير من التألي على الله. تحذير من التألي على الله والتألي على الله هو الحلف - 00:19:48 على الله سبحانه وتعالى. وعرفنا ان الذي يحذر منه هو الحلف على الله سبحانه وتعالى على وجه الحظر او الحجر لرحمة الله سبحانه وتعالى عجبا بالنفس وغرورا فهذا من سوء الادب مع الله تبارك وتعالى ومما يتنافى مع التوحيد الواجب - 00:20:16

الثانية كون النار اقرب الى احدها من شراك نعله الثانية كون النار اقرب الى احدها من شراك نعله ويشير رحمة الله تعالى الى ان هذا الشخص كلمة واحدة او صلته النار كلمة واحدة مع اجتهاده في العبادة كلمة واحدة او صلاة النار فالنار قريبة. قريبة من الانسان وليس بينه وبين - 00:20:43

آآ ليس بين من كان من اهل النار والنار الا ان يموت ليس بين من هو من اهل النار ودخول النار الا ان يموت نعم الثالثة ان الجنة مثل ذلك. ان الجنة مثل ذلك اي قريبة. من هو من اهلها ليس بينه وبين الجنة الا - 00:21:15

ان يموت من مات وهو يدعوه من دون الله ندا دخل النار. هذا يدل على قرب النار نعم الرابعة فيه شاهد لقوله ان الرجل ليتكلم بالكلمة الى اخره. قال الرابعة فيه شاهد لقوله - 00:21:38

صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار سبعين خريفا والشاهد في الحديث لهذا لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة ظاهر نعم - 00:21:59

الخامسة ان الرجل قد يغفر له بسبب هو من اكره الامور اليه الخامسة ان الرجل قد يغفر له بسبب هو من اكره الامور اليه والشاهد لذلك في الحديث ان الرجل - 00:22:18

الذى قيل في حقه والله لا يغفر الله لفلان يكره ان يقال في في حقه ذلك. وهذا من اكره الامور اليه ان يقال والله لا يغفر الله له. او لا يدخل - 00:22:37

الا يدخله الله الجنة غفر الله سبحانه وتعالى بسبب ذلك الذي قيل في حقه نعم قال رحمة الله تعالى باب لا يستشعف بالله على خلقه عن جبير ابن مطعم قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت الانفس - 00:22:47

وجاء العيال وهلكت الاموال فاستسقى لنا ربك فانا نستشعف بالله عليك وبك على الله. فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه - 00:23:14

اصحابي ثم قال ويحك اتدري ما الله؟ ان شأن الله اعظم من ذلك. انه لا يستشعف بالله على احد وذكر الحديث رواه ابو داود قال

رحمه الله تعالى باب لا يستشفى بالله على خلقه. باب لا يستشفى بالله على خلقه وهذا ايضا - [00:23:34](#)
كالذى قبله من جهة ان فيه سوء ادب مع الله سبحانه وتعالى لان مقام الله عز وجل اعلى واجل من ان يستشفى به على خلقه لان الامر
بيده جل وعلا - [00:24:00](#)

الامر كله بيد الله هو المعطى المانع الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل الذي بيده ازمة الامور انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون فالاستشفاء بالله على خلقه - [00:24:17](#)

بان يقال اشفع لنا يا رب عند فلان او نستشفع بك يا رب عند فلان او نحو ذلك هذا كله من سوء الادب مع الله تبارك وتعالى وفيه هضم
مقام الربوبية - [00:24:36](#)

في هضم للمقام الربوبية وعظمته الرب سبحانه وتعالى وجلاله وكماله وان الامر بيده والاستشفاء يكون من الادنى للاعلى من الادنى
الاعلى اما العلي المتعال الكبير العظيم الذي بيده اه الامور سبحانه وتعالى ف شأنه اجل واعظم من ذلك - [00:24:53](#)
ولما كان هذا الاستشفاء بالله على خلقه فيه هضم لمقام الربوبية وفيه نقص ايضا في عبادة في في توحيد العبد لله سبحانه وتعالى
في نقص في توحيد العبد لله سبحانه وتعالى - [00:25:18](#)

اورد المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة في كتابه التوحيد لمنافات هذا الاستشفاء بالله على خلقه للتوحيد الواجب واورد رحمة
الله تعالى هذا الحديث عن جبير ابن مطعم قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:42](#)
فقال يا رسول الله نهكت الانفس. وجاء العيال وهلكت الاموال اي بسبب القحط والجدب نهكت الانفس اي اجهدت وبلغها من الشدة
النصب ما بلغها وجاء العيال وهلكت الاموال اي الماشية والدواب - [00:26:05](#)

فاستسقي لنا ربك فاستسقي لنا اي سلا الله سبحانه وتعالى ان يسقينا. وهذا امر لا محظوظ فيه. فاستسقي لنا ربك. ذكر الحاجة
وطلب من النبي عليه الصلاة والسلام ان يستسقي - [00:26:35](#)

الرب العظيم الذي بيده الامر فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله. فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله الاستشفاء به على الله بان
يطلب منه عليه الصلاة والسلام ان يستسقي لهم هذا امر لا محظوظ فيه - [00:26:56](#)

الاستشفاء الحي الحاضر الصالح المعروف باستقامته وديانته لا محظوظ فيه والصحابة رضي الله عنهم كانوا يستشفعون بالنبي عليه
الصلوة والسلام في حياته بدعائه ان يستسقي لهم ولما توفي عليه الصلاة والسلام لم يفعلوا شيء من ذلك. ولهذا لما حصل الجذب -
[00:27:20](#)

في زمن عمر رضي الله عنه طلب العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا والآن نتوسل اليك بعم
نبينا ثم طلب من العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن العباس وعن الصحابة اجمعين طلب منه - [00:27:47](#)
وان يتقدم ليستسقي بهم فالاستسقاء او الاستشفاء وطلب الدعاء من الرجل الصالح الحاضر الحي هذا لا محظوظ فيه هذا امر لا
محظوظ فيه. لكن الرجل لما قال فانا نستشفع بالله عليك - [00:28:12](#)

فانا نستشفى بالله عليك قال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله وهذه الكلمة تنزيه لله سبحانه وتعالى التسبيح تسبيح
الله اي تنزيه الله وتقديسه عن ما لا يليق به - [00:28:36](#)

سبحانه وتعالى وهذه المقوله التي قالها هذا الرجل لا تليق بالله لا يليق ان يقاد ان يقال نستشفع بالله على خلقه فالله اعظم من ذلك
واجل سبحانه وتعالى لان الامر بيده. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. فقال - [00:28:55](#)

الله سبحانه فما زال يكرر هذه الكلمة تنزيتها لله سبحانه وتعالى وهذا يؤخذ منه ان من السنة الاتيان بهذه الكلمة
العظيمة الاتيان بهذه الكلمة التي هي من كلمات اربع هي احب الكلام الى الله سبحانه وتعالى - [00:29:17](#)

عند كل قول او فعل فيه انتقاد لمقام الربوبية او مقام العظمة لله سبحانه وتعالى كالقول في صفاته بلا علم او كتشبيهه تبارك
وتعالى في شيء من صفاته بخلقه او نسبة شيء له لا يليق بجلاله وكماله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه - [00:29:45](#)

وقال عز وجل سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فهي كلمة فهي كلمة تنزيه يؤتى بها

في مثل هذه المقامات. فلما قام فلما قال الرجل كلاما ينزعه الرب عنه ويقدس جل شأنه - [00:30:11](#)
قال النبي عليه الصلاة والسلام سبحان الله سبحان الله وما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه اي رؤي اثر ذلك الغضب الذي كان من النبي عليه الصلاة والسلام لهذه المقوله التي قالها ذلك الاعرابي في وجوه اصحاب النبي الكريم رضي الله عنهم وارظاهم - [00:30:33](#)

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك وهي كلمة ردع وجزر ويحك اتدرى ما الله ويحك اتدرى ما الله ان شأن الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه - [00:31:02](#)

ان شأن الله اعظم من ذلك شأن الله عز وجل اعظم من ذلك لان الامر كله بيد الله قل لله الشفاعة جميما ملك الله سبحانه تعالى.
هؤلاء الشفعاء مهما كانت مكانتهم فانما يشفعون عند الله باذن الله لان الملك كله لله بما في ذلكم الشفاعة - [00:31:25](#)

فكيف يقال في حق الرب العظيم المدبر الذي بيده ملکوت السماوات والارض والعباد كلهم طوع تدبیره وتسهیله كيف يقال لمن هذا شأنه تستشفع بك عند احدا من عباد الله سبحانه تعالى - [00:31:50](#)

قال ان شأن الله اعظم من ذلك شأن الله اعظم من ذلك اي اجل من ان يقال في من ان يستشفع بالله على خلقه قال شأن الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه انه لا يستشفي بالله على احد من خلقه وذكر - [00:32:12](#)

الحديث رواه ابو داود ومن اهل العلم من له كلام في اسناد الحديث. وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقوی هذا الحديث وكذلك ابن القيم رحمه الله يحسن هذا الحديث نعم - [00:32:37](#)

قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى انكاره على من قال نستشفع بالله عليك. الاولى الانكار او انكاره على من قال نستشفع بالله عليك. لأن الرجل قال عدة كلمات قال استسقي لنا ربك - [00:32:54](#)

وهذه لا شيء فيها وقال نستشفع بك على الله. وهذه ايضا لا شيء فيها. وقال نستشفع بالله عليك فانكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قوله نستشفع بالله عليك انكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع بالله على احد - [00:33:15](#)

من خلقه الثانية تغيره تغيرا عرف في وجوه اصحابه من هذه الكلمة ايضا الاولى يمكن يستفاد منها المسألة الاولى عندما يتضمن قول قائل عندما يتضمن قول قائل جملة خطأ وكلام كله لا شيء فيه وانما جملة خطأ تعين الكلمة الخطأ - [00:33:39](#)

ويبيّن فسادها بعينها فهذا الرجل قال كلاما كثيرا الخطأ في كلمة واحدة فعينها النبي صلى الله عليه وسلم واظهر ظهر منه الغضب عليه الصلاة والسلام والانكار لذلك ثم عين الكلمة قال شأن الله اعظم من ذلك انه لا - [00:34:08](#)

استشفع بالله على احد من خلقه قال رحمه الله تعالى الثانية تغيره تغيرا عرف في وجوه اصحابه من هذه الكلمة وهذا فيه ان نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام انما يغضب عندما تنتهي حرمات الله - [00:34:29](#)

ما غضب لنفسه قط واما انتهكت حرمات الله سبحانه تعالى لم يقم لغضبه شيء. نعم الثالثة انه لم ينكر عليه قوله نستشفع بك على الله. انه لم ينكر عليه قوله نستشفع بك - [00:34:50](#)

على الله لان لان قول نستشفع بك على الله هذا طلب شفاعة منه. عليه الصلاة والسلام في حياته وكما عرفنا الاستشفاء او الذي هو طلب الدعاء الاستشفاء الذي هو طلب الدعاء - [00:35:10](#)

من الحي الحاضر الصالح امر لا شيء فيه امر لا شيء فيه والصحابة كانوا في حياة النبي عليه الصلاة والسلام يطلبون منه ذلك واما بعد وفاته لم ينقل عن احد منهم انه فعل - [00:35:27](#)

شيئا من ذلك نعم الرابعة التنبيه على تفسير سبحان الله. الرابعة التنبيه على تفسير سبحان الله اي ان هذه الكلمة تزييه هذه الكلمة كلمة تزييه وتقديس لله سبحانه تعالى - [00:35:43](#)

ومن اسماء ربنا سبحانه تعالى السبough من اسماءه سبحانه تعالى السبough وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول في رکوعه وسجوده سبough قدوس رب الملائكة والروح. وكل من سبough وقدوس اسمان لله تبارك وتعالى فيهما التنزيه - [00:36:03](#)

للله عز وجل ومثلهما ايضا السلام كل هذه من اسماء التنزيه تزييه الله سبحانه تعالى عما لا يليق بجلاله وكماله وعظمته جل في علاه.

فقوله سبحان الله اينزل الله واقدسه عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله وعظمته - 00:36:23

الخامسة ان المسلمين يسألونه صلى الله عليه وسلم الاستسقاء. الخامسة ان المسلمين اي في حياته صلوات الله وسلامه عليه يسألونه الاستسقاء ومعنا يسألون الاستسقاء يطلبون منه ان يطلب من الله سبحانه وتعالى ان يسأل الله ان يدعوه الله ان يغيثهم - 00:36:47
ومثل هذا تكرر يطلبون منه عليه الصلاة والسلام ان يستسقي اي يطلب من الله ان يغيثهم وهذا امر لا شيء فيه طلب الدعاء والاستشفاء بالحي الحاضر الصالح هذا امر لا شيء فيه. وكانوا في حياته عليه الصلاة والسلام يسألونه الاستسقاء. اما بعد وفاته - 00:37:12

صلوات الله وسلامه عليه لم ينقل اطلاقا عن احد من الصحابة انه فعل ذلك بل سمعنا كلمة عمر لما اشتدا القحط والجذب في في زمانه دعا العباس وقال كلمته المشهورة اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيينا ومعنى نتوسل اليك بنبيينا اي بدعائك - 00:37:41
في حياته صلوات الله وسلامه عليه. والان نتوسل اليك بعد نبينا ثم طلب من العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو لهم. نعم قال رحمة الله تعالى باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد. وسده طرق الشرك - 00:38:05
عن عبد الله ابن الشخير رضي الله عنه انه قال انطلقت في وفدبني عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله تبارك وتعالى قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا - 00:38:32

قولا فقال قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان. رواه ابو داود بسنده جيد قال رحمة الله تعالى باب ما جاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم او ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد - 00:38:52
وسده طرق الشرك هذه الترجمة تقدم نظير لها عند المصنف رحمة الله تعالى في حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد
والفرق بين هذه الترجمة والتي سبقت ان التي سبقت تتعلق بالامور الفعلية - 00:39:20
وهذه تتعلق بالامور القولية ونبينا عليه الصلاة والسلام حمى التوحيد وسد كل ذريعة تفظي الى الشرك سواء كانت قولية او فعلية سواء كانت قولية او فعلية وما يتعلق بالامور الفعلية تقدم في الترجمة - 00:39:47

السابقة وما يتعلق بالامور القولية او خص خصها بهذه الترجمة رحمة الله تعالى وحمايته النبي عليه الصلاة والسلام حمى التوحيد
وسدة لكل ذريعة وطريق يفضي الى الشرك هذا كله من - 00:40:09
كمال نصحه وعظيم بيانه صلوات الله وسلامه عليه قد نصح لامته تمام النصح فما ترك خيرا الا دلهم عليه ولا شرا الا حذرهم منه.
واعظم الشر الشرك بالله عز وجل. فحذر من الشرك اشد التحذير - 00:40:34
صلوات الله وسلامه عليه ومن تحذيره من الشرك حذر من كل امر قولي او فعلي يفضي بالانسان الى الشرك بالله سبحانه وتعالى ومن
ذلك المغالاة في الاقوال المقالة في الاقوال ولهذا جاء عنه في الحديث وقد مر معنا لا تطروني - 00:40:59
كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا عبد يقول عبد الله ورسوله لان مقام التوحيد توحيد الله سبحانه وتعالى مقام عظيم هو
اعلى المقامات وحرص النبي عليه الصلاة والسلام على صيانة هذا المقام مقام التوحيد وحمايته من كل امر يخل به - 00:41:23
وسد كل ذريعة او طريق يفضي الى الشرك. كل فعل يفضي الى الشرك او قول يفضي الى الشرك بالله سبحانه وتعالى سده وحذر امه
امته صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - 00:41:46

قال رحمة الله عن عبدالله بن الشخير رضي الله عنه قال انطلقت في وفدبني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا انت
سيدينا فقال السيد الله تبارك وتعالى - 00:42:04

السيد الله تبارك وتعالى قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا. فقال قولوا بقولكم او ببعض قولكم ولا يستجرينكم شيطان ولا يستجرينكم
الشيطان هذا الحديث لما قالوا له عليه الصلاة والسلام وخطابوه بذلك - 00:42:25

صلى الله عليه وسلم وواجهوه مخاطبة قائلين انت سيدنا قال انما السيد الله قال انما السيد الله السيد هو من كمل في سؤدده عظمة
وعزا ورفعه فقال لهم عليه الصلاة والسلام السيد الله. وهذا يدلنا على ان السيد هذا اسم من اسماء الله - 00:42:52
الحسنى قال آآ قال انما قال السيد الله. قال السيد الله تبارك وتعالى السيد هذا من اسماء الله عز وجل. ومعنا السيد الذي له السؤدد

الكامل وله العظمة في صفاته وجلاله - 00:43:25

وجميع العباد مفتقرون اليه وهو سبحانه وتعالى الغي الحميد قال السيد الله قال السيد الله قالوا قلنا وافضلنا فظلا واعظمنا طولا
الطول هو العطاء والاحسان واعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم - 00:43:51

او بعض قولكم ولا يستجربنكم الشيطان نبههم عليه الصلاة والسلام ان من مداخل الشيطان على الانسان هذا المدخل مدخل الغلو
في المدح والثناء على من يحب وكم يدخل الشيطان على الانسان من هذا الباب ؟ يغلو في مدوحه - 00:44:22

ومن يتنبئ عليه فيعطيه من الصفات ما لا يليق الا بالله سبحانه وتعالى اذكر اني مرة رأيت مجلة والكلام هذا قديم في احدى الدول
فرأيت قصيدة في الفهرس كتب قصيدة عنوان القصيدة محمد - 00:44:43

ففتحت العنوان فتحت الصفحة انظر في هذه القصيدة التي عنوانها محمد صلى الله عليه وسلم اول بيت في هذه القصيدة اول بيت
في هذه القصيدة قال ناظمه هو الاول والآخر محمد هو الظاهر والباطن محمد - 00:45:08

ثم اكمل مدحا للنبي عليه الصلاة والسلام ونبينا عليه الصلاة والسلام كان اذا اوى الى فراشه قال اللهم انت الاول فليس قبلك شيء
وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقضي عنى الدين واغنىي من الفقر -
00:45:31

كان يقول ذلك عليه الصلاة والسلام اذا اوى الى فراشه فانظروا الى الغلو عندما يدخل الى الانسان كيف انه يوصله هذا الموصى وما
دخل الخل والفساد عند كثير من المتصوفة الا من هذا الباب. باب الغلو. يكون عندهم محبة لكن هذه المحبة ليست - 00:45:56
على هدى النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ولا على سنته ولا على المؤثر عنه فيبني عنده مبالغات ومدح للنبي عليه الصلاة والسلام
وثناء عليه يتولد من ذلك وصفه وصفاته لا تليق الا بالله - 00:46:24

لا تليق الا بالله سبحانه وتعالى وكان عليه الصلاة والسلام يغضب اشد الغضب عند اي بادرة من مثل هذا. لما سمع المرأة الانصارية
التي تقول وفيها رسول الله يعلم ما في غد - 00:46:48

وفيها رسول الله يعلم ما في غد. فغضب عليه الصلاة والسلام وقال لا يعلم ما في غد الا الله. غضب لما قالت له لما قالت تلك المرأة
وفيها رسول الله ؟ يعلم ما في غدا فكيف بمن يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب - 00:47:11

وانه حاضر ناظر وانه لا تخفي عليه خافية ويقول في شأنه شأن ايضا بعض المعلمين انهم يعلمون ما كانوا ما سيكون وهذا موجود
في كتاب الغنة اذا كان اذا كان في شأن امرأة قالت وفيها رسول الله يعلم ما في غد - 00:47:32

والله يقول قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله هذا امر اختص الله سبحانه وتعالى بعلمه. غضب لما قالت يعلم ما في
غد. فكيف بمن يدعى علمه للغيب وانه حاضر وناظر وانه مطلع على الكائنات ويعلم السر وخفى - 00:47:53

الشاهد ان المدح والثناء على المعموم المدح والثناء على المعموم باب خطير. اذا لم يذم الانسان نفسه في هذا الباب بزمام الشرع فان
الامر ينفلت ويدخل في دروب من المغالاة الخطيرة التي ربما تصل بالانسان الى الشرك بالله بان يصف المخلوق من - 00:48:15

الصفات ما لا يليق الا بالله سبحانه وتعالى الشاهد ان النبي عليه الصلاة والسلام صيانة لlamaة وغلقا لهذا الباب المغالاة القولية وحماية
لحرمي التوحيد وسدوا الذرائع والطرائق المفضية بالناس الى الشرك - 00:48:43

حدى من استجراء الشيطان واستدراجه واستهواه للانسان في هذا الباب بان يدخل اولا في مدح لا شيء فيه الى ان يغالي في المدح
والاطراء الى ان يمدح المعموم عنده باوصاف لا تليق الا بالله سبحانه وتعالى فيقع - 00:49:11

في المحظور نعم وعن انس رضي الله عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال يا ايها الناس
قولوا بقولكم ولا يستهويكم الشيطان. انا محمد عبد الله ورسوله - 00:49:37

ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل رواه النسائي بسند جيد وهذا الحديث كالذي قبله وفيه قال النبي عليه
الصلاه والسلام ولا يستهويكم الشيطان اي احذروا ان يفتح عليكم الشيطان باب - 00:50:01

اه الاهواء في المغالاة القولية بالاشخاص او بالمعظمين قال صلوات الله وسلامه عليه انا محمد عبد الله ورسوله محمد عبد الله

رسوله وهذا نظير قوله في الحديث الآخر قال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فان - 00:50:25
ما انا عبد فقولوا عبد الله رسوله. فهو عليه الصلاة والسلام عبد لا يعبد رسول لا يكذب بل يطاع ويتبع صلوات الله وسلامه عليه
وفي ذكر هذين الوصفين العبودية والرسالة - 00:50:53

سلامة من اه الغلو والجفاء الافراط والتغريط في وصفه بالعبودية سلامه من الغلو العبد لا يعبد ولا يعطى شيء من خصائص الرب
سبحانه وتعالى وفي وصفه بالرسالة سلامه من الجفاء في حقه عليه الصلاة والسلام - 00:51:12
فالرسول حقه ان يطاع وان يتبع وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. فحق الرسول ان
يطاعوا وان تمثل اوامر قال ما احب - 00:51:40

ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل ما احب ان ترفعوني فوق منزلة التي انزلني الله عز وجل. انظروا هنا الى مقام
المحبة والمحبة عندما تكون عند بعزم الناس ليست مطبوعة ظابط الشرع تدخل في دروب من الغلو - 00:51:58
فإذا كان يفعل من يفعل ذلك من باب المحبة فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول ما احب النبي عليه الصلاة والسلام يقول ما احب ان
ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل - 00:52:22

فإذا كانت محبة الانسان للنبي عليه الصلاة والسلام صادقا لا يفعل ما لا يحب عليه الصلاة والسلام وما لا يريد من امته عليه الصلاة
والسلام ان تفعله او ان تقوله - 00:52:39

وهو عليه الصلاة والسلام الناصل لامته نعم قال رحمة الله تعالى فيه مسائل الاولى تحذير الناس من الغلو. الاولى تحذير الناس من
الغلو المراد بالغلو في هذه الترجمة الغلو القولي - 00:52:54

والترجمة الماضية كان اه الحديث فيها عن الغلو المتعلق بالافعال نعم. الثانية ما ينبغي ان يقول من قيل له انت سيدنا الثانية ما
ينبغي ان يقول من قيل له انت سيدنا اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:53:16
نهى عن المواجهة المواجهة بذلك خشية على الامة فقال عليه الصلاة والسلام لا يستجرينكم الشيطان. وفي الرواية الاخرى قال لا
يستهويينكم الشيطان. فنبه المصنف رحمة الله تعالى فإذا ما ينبغي ان قوله من قيل له ذلك نعم. الثالثة قوله لا يستجرينكم الشيطان
مع انهم لم يقولوا الا الحق - 00:53:37

حق الثالثة قوله عليه الصلاة والسلام لا يستجرينكم الشيطان مع انه لم مع انهم لم يقولوا الا الحق انتبه لهذا مع انهم لم يقولوا الا
الحق. لأن عليه الصلاة والسلام قال في الحديث الصحيح انا سيد ولد ادم ولا فخر - 00:54:06

والسيادة التي ذكرها عليه الصلاة والسلام هي تقدمه على الناس في الفضل والمكانة والمنزلة اما السيادة المطلقة فليست الا لله كما
قال عليه الصلاة والسلام السيد الله مع انهم لم يقولوا الا الا الحق ونهاهم عن ذلك - 00:54:24
فكيف بمن لم يقل الا باطلما في في المغالاة في المدح والاطراء للمعظام. اذا كان هؤلاء مع انهم لم يقولوا الا الحق. لكن هذا الباب على
الانسان من دخوله من خالله الى شيء من المغالاة نهى عليه الصلاة والسلام عن ذلك - 00:54:43

اذا كان قال لا يستجرئنكم الشيطان لهؤلاء مع انهم لم يقولوا الا الحق فكيف بمن مدح وغلا في المدح. كيف يقال في مثل ذلك؟ نعم
الرابعة قوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي. منزلته عليه الصلاة والسلام ذكرها في الحديث. قال انما قال انا - 00:55:06

محمد عبد الله رسوله فهو عبد لا يعبد ولا يضاف اليه شيء من خصائص الرب وصفاته رسول لا يكذب بل يطاع ويتابع صلوات الله
وسلامه وبركاته عليه سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك رسولك نبينا
محمد واله - 00:55:31
به اجمعين - 00:55:55